له بالكلام اللين اولي فان لم يسمح وكلناه الي الله عز وجل ومتي
قطبنا في وجهه وزجرناه قامت نفسه فقابلنا بالاباة والا
الانقياد ولم يسمح لنا كلامنا ولو كان قرانا كما هو مشاهد
بين اهل الضغاين والله سبحانه وتعالي اعلم

اخذ علينا العهود

اذا راينا احدا في ضيق ان لا نبادر الي قولنا مسكين ما كان هذا
يستحق ذلك فان في ذلك رايحة اعتراض على الله عز وجل وا
لمقام في الرحمة فوق مقام رحمة الله لعبده الذي هو ارحم
الراحمين بالعبد من امه بل نسال الله تعالى لذلك العبد
التفريج والصفح عنه فانه تعالي ما يقدر على عبده عقوبة
فقط الا جزاء لعمل سابق احصاه الله ونسيه العبد فيقول
من لا علم له بذلك مسكين هذا ابتلي بالتهمة وكذبوا عليه
ويحلف هو بالله وبالطلاق انه مظلوم وهو صادق انه ما فعل
ذلك الذي اتهم به وانما اخذه الله بذنب سبق ووقع منه
حقيقة وكانت التهمة سببا للاقتصاص منه وحكي لي
شيخنا رضي الله عنه ان عابدا في بني اسرايل كان جالسا في
صومعة ينظر الي بركة ماء تحته اذ جا رجل مسفور فنزل
وشرب واسقي دابته وغسل وجهه وجفف ثيابه واستراح
ثم قام وركب ونسي كيسا فيه خمسماية دينار فبعد ساعة جا
شخص وعلى راسه حزمة حطب فوضعها وشرب من الما
فوجد

٣٩

فوجد الكيس فاخذه ومضي فجا صاحب الكيس فوجد
شخصا آخر جا بعد الحطاب فقال له اين الكيس فقال له
ما رايته فقال بل رايته ودفنته فخلفه فلم يصدقه فضربه
بالسيف فقتله فقال العابد يارب كيف يقتل عبدك هذا ولم
ياخذ الكيس وانما اخذه الحطاب فاوحي الله تعالي الي
نبي ذلك الزمان ان قل للعابد ان الحطاب كان لابيه عند ابي
صاحب الكيس خمسماية دينار فجحدها ولم يعطها فمكنت
ولده منها وان الثالث الذي قتل ابا صاحب الكيس فمكنت
ولده من قتله وانا الحكيم العليم انتهي فعلم ان من اخذته
الرحمة على مقتول بسيف الشرع او مجلود بسوطه فقد
اساء الادب وفاته الايمان بالله تعالي بقوله في المجلودين في
الزنا ولا تاخذكم بهما رافة في دين الله ان كنتم تومنون بالله
واليوم الاخر فافهم وسياتي ان شا الله تعالي ايضاح ذلك
في مواضع والله غني حميد

اخذ علينا العهود

ان لا نتميز عن اخواننا من الفقرا والعلما بخلق غريب محمود
في هذا الزمان ما امكن الا ان يكون احدنا ناسيا او ذاهلا
وذلك كأن يفرق السلطان مثلا مالا على فقراء البلد
وعلمائها فيقبلوا ذلك كلهم ونرده نحن فاذا رددناه تميزنا

Copyright © King Saud University